١٩- نون الوقاية.

كانت هناك ظاهرة شعبية، يتم فيها استنفار الأهالي، عند حدوث تلك الظاهرة، ألا وهي ظاهرة خسوف القمر، فالكل يستنفر، عادة يكثر ذلك في الأماكن الشعبية، ففي إحدى القرى بصعيد مصر في مستهل العقد السابع من القرن العشرين، في ليلة التمام، كان الأهل يتسامرون ويسعدون برؤية القمر، فهي طريقتهم المثلى، ومبتغاهم للإنارة خاصة في الصيف والاعتدالين (الربيع والخريف)، فجأة حدث للقمر خسوف، فماجت القرية عن بكرة أبيها صغارها وكبارها، نساؤها ورجالها، كلٌّ له طريقته الخاصة في التعبير عما يدور بداخله، فهذا يبكي وهذه تزغرد، وهذا ينشد وذاك يبتهل لله، مخافة أن يحل بساحتهم عقاب جماعي، والنساء يقبضن بالأواني يعزفن ويرددن الأغاني والأناشيد، وكأنهن يشاركن القمر في ألمه وحزنه، فقالت إحداهن في نبرات حزينة والدموع تنهمر: لقد حانت الساعة وسيموت القمر، والصغار يرقصون ليخففوا آلام القمر، طال بالأهل السهر، وكأن القمر استشعر مشاعر الأهل فانجلى وقال: ها أنا ذا،

بخير وعافية، كم أسعدني وقوفكم بجواري! تشاركونني ألمي، لا تقلقوا يا أحباب لن أترككم، فزاد الحبور وغلت القدور بالأكل والشراب وأكمل الأحباب السمر، وذابت المخاوف كذوبان الشربات (العصائر) في الماء، وتناثرت الحلوى فزادت البهجة وكانت ليلة من ليالي العمر.

الشيخ جاد شيخ الكتاب واصل مع الأهل السمر، وأراد أن يوضح لهم أمرا.

الشيخ جاد: يا أحباب، الموت بيد الله لا بيد القمر والساعة علمها عند الله، وقد قال الله: "يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجلّيها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون" (١٨٧) الأعراف، فلا يضرنّكم القمر ولا ينفعكم، واجعلوا لأنفسكم وقاية، فالوقاية من عاقبة الذنوب الاستغفار والرجوع إلى الله تعالى خير وقاية، وقد جعل الله للأمة أمانين من العقاب الجماعي فقال الله: "وما كان الله ليعذبهم وأنت

فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون"، وبمناسبة الوقاية، سأحدثكم عن نون الوقاية.

فكري: وما نون الوقاية يا شيخ؟!

الشيخ جاد: هي النون التي تسبق ياء المتكلم، فهي أتت لتقي الفعل من الكسر، والكسرة العلامة أصلية للجر، والفعل لا يجر، كما أن الاسم لا يجزم، وتلك ثوابت للغتنا الجميلة، وتكون نون الوقاية – يا أحبابي– واجبة في الماضي والمضارع والأمر على السواء، والأمثلة على نون الوقاية باختلاف صيغ الفعل.

"يحفظني، احفظني، حفظني، يحفظونني، لم يتركوني"

قال فريد: يا شيخ هل تدخل نون الوقاية على الفعل فقط؟

الشيخ جاد: تدخل على الحروف مثل (من، عن) وجوبا لمنع التقاء الساكنين. مثل "منّي، عنّي" لأن الياء ساكنة، والنون في "من، عن" ساكنة، والقاعدة تقول: "لا يلتقي ساكنان، ولا نبدأ بساكن".

قصدي: هل لها أمثلة أخرى يا شيخ؟!

الشيخ: (ن) الوقاية تدخل جوازا على الحروف المشبهة بالأفعال "ليت، لعل"، فتكثر مع ليت (ليتني) قال الله تعالى "فأجاءها المخاض إلى جزع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا"، وتقل مع لعل (لعلي) وقال الله تعالي في ذلك "وهل أتاك حديث موسى (٩) إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى (١٠)"

قال بدر: هل يجوز حذف ياء التكلم يا شيخنا؟

الشيخ: نعم يجوز حذف (ي) المتكلم، وتكسر(ن) الوقاية مثل قول المولى – عز وجل – "وإذا مرضت فهو يشفينِ"

شكر الحضور للشيخ جاد حسن الإفادة، وطلبوا منه تكرار جلسات العلم لتستبين الأمور.